ان يخرج منه شي يوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلت
الحيات والافاعي يضربنه ويلسعنه فجعلت دموعه تتحدر ورسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول له لا تحزن ان الله معنا وفي رواية فوصل هو
رسول الله صلي الله عليه وسلم ووضع راسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ
ابو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلي الله
عليه وسلم فسقطت دموعه علي وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول
الله صلي الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب
موته ومعني قوله ان الله معنا يعني بالنصر والمعونة كقوله تعالي
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد زعمت الرافضة
ان في قوله عليه الصلاة والسلام لابي بكر لا تحزن غضا من ابي بكر وذما
له فان حزنه ذلك ان كان طاعة فالرسول لا ينهي عن الطاعة فلم يبق
الا انه معصية قال السهيلي فيقال لهم علي جهة الجدل قد قال الله
لمحمد صلي الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم وقال ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر وقال لموسي خذها ولا تخف وقالت الملائكة للوط
لا تخف ولا تحزن فان زعمتم ان الانبيا حين قيل لهم هذا كانوا
في حال معصية فقد كفرتم ونقضتم اصلكم في وجوب العصمة
للانبيا وللامام المعصوم في زعمكم فان الانبيا هم الايمة المعصو مود
باجماع واما قوله ولا تحزن وقوله عز وجل لمحمد ولا يحزنك وقوله
للانبيا به مثل ذلك هو تسكين لجاشهم وتبشير لهم وتانيس لا علي
جهة النهي الذي زعموا ولكن قال الله تعالي تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة وهذا القول انما يقال لهم عند
المعاينة وليس اذ ذاك امر بطاعة ولا نهي عن معصية اهـ ومن
معجزاته صلي الله عليه وسلم في قصة الغار ما ذكره بقوله وكل طرف
من الكفار عنه اي عن المحوي عمي فلم يبصر ما فيه مع قربه منه
فما

فالصدق في الغار المذكور اي ذو الصدق صلي الله عليه وسلم
فحذف المضاف ابو بكر الصديق رضي الله تعالي عنه معه فيه لم
يرما اي لم يبرحا منه ليلا يقال انما عمي عما في الغار كل طرف من
الكفار بعد خروجهما منه بل ذلك وهما فيه لم يبرحا منه بعد وهم
يقولون اي وحالة الكفار حين نظرهم اليه وهما فيه قولهم ما بالغار
من ارم بفتح الهمزة وكسر الراي احد ظنوا من الظن وهو الذكر
النفسي الذي يحتمل متعلقه النقيض احتمالا مرجوحا ومعني كلا م
الناظم ان الكفار ظنوا بما اعمي الله بصايرهم الحمام وظنوا ايضا
العنكبوت الناسجة علي خير البرية نبينا صلي الله عليه وسلم لم تسبج بفتح
السين وضمها ويجوز كسرها ولم تحم عليه فيما جرت العادة ان هذين
الحيوانين متوحشان لا يالفان معمورا فهما احسا بالانسان واعتم لعله اذا
وهذا تسميه اهل البديع لف ونشر غير مرتب لرجوع تسبج الي العنكبوت
وتحم الي الحمام واشار بهذا الي ما روي عن عايشة رضي الله تعالي
عنها في حديث قصة الغار قالت ولما كان ليلة بات النبي صلي الله
عليه وسلم في الغار امر الله تعالي شجرة فنبتت في وجه الغار وامر
حمامتين وحشيتين فوقعتا علي وجه الغار واتي المشركون من كل
بطن حتي اذا كانوا من النبي صلي الله عليه وسلم علي قدر اربعين
ذراعا معهم قسيهم وعصيهم فتقدم رجل منهم فنظر فراي حمامتين
علي فم الغار فقال لاصحابه ليس في الغار شي رايت حمامتين علي فم الغار
فعرفت ان ليس فيه شي فقال رجل اخر ادخلوا الغار فقال امية
ابن خلف وما اربكم الي الغار ان فيه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد
صلي الله عليه وسلم وهذا الامر الذي ذكر وقاية الله عبده بما شا
اي حفظه اياه بمثل ما القي من الظن في قلوب الكفار ومما اعمي من
ابصارهم اغنت كلا من رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر رضي
تعالي عنه في التحصن عن مضاعفة من الدروع الحديد واغتنصها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)